

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تأثير الصلح الحسنی في الجهاد الحسيني  
السيد جعفر مرتضى العاملي

العتبة الحسينية المقدسة



مركز الإمام الحسن للدراسات التخصصية

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

العراق - النجف الأشرف

[www.imamhassan.org](http://www.imamhassan.org)

[info@imamhassan.org](mailto:info@imamhassan.org)

+964 7803358020

## هوية الكتاب

اسم الكتاب:.....تأثير الصلح الحسني في الجهاد الحسيني  
المؤلف:.....السيد جعفر مرتضى العاملي  
الطبعة:.....الأولى  
سنة الطبع:.....١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م  
الكمية:.....١٠٠٠ نسخة  
الناشر:.....مركز الإمام الحسن للدراسات التخصصية  
الإخراج الفني:.....وحدة الإخراج الفني

تأثير الصلح الحسنى في جعل الحسينى

السيد محمد العالمى



## مقدمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله ربّ العالمين،  
والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمّد وآله  
الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين  
إلى قيام يوم الدين، آمين ربّ العالمين.

أهل البيت عليهم السلام شخوصٌ نورانيّة وأشخاصٌ ملكوتيّة،  
منها ولأجلها وُجدَ الكون، وإليها حسابُ الخلق،  
يتدفّقون نوراً وينطقون حياةً، شفاههم رحمة وقلوبهم  
رأفة، وُضعَ الخير بميزانهم فزانوه عدلاً، ونَمَت المعرفة  
على ربوع ألسنتهم فغذّوها حكمةً.

٦ ..... تأثير الصلح الحسيني في الجهاد الحسيني

أنوارٌ هداة، قادةٌ سادات (ينحدرُ عنهم السيل ولا يرقى إليهم الطير)، ألفوا الخلق فألفوهم، تصطفُّ على أبوابهم أبناء آدم متعلِّمين مستنجدين سائلين، وبمغانهم عائدين.

لا يُكرِهون أحداً على موالاتهم ولا يجبرون فرداً على اتباعهم، يُقيِّد حبُّهم كلَّ من استمع إليهم ويشغف قلب كلِّ من رآهم، منهجهم الحقُّ وطريقهم الصدق وكلمتهم العليا، هم فوق ما نقول ودون ما يُقال من التأليه، هم أنوار السماء وأوتاد الأرض.

والإمام الحسن المجتبي عليه السلام هو أحد هذه الأسرار التي حار الكثير في معناها وغفل البعض عن وجه الحكمة في قراراتها وباع آخرون دينهم بدنيا غيرهم فراحوا يُسَطِّرون الكذب والافتراءات عليه والتي جاوز

مقدمة المركز ..... ٧

بعضها حدَّ العقل ولم يتجاوز حدَّ الحقد المنصبَّ على بيت الرسالة.

وقد اهتمَّ مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصصية بكتابة البحوث والدراسات وتحقيق المخطوطات التي تُعنى بشأن الإمام الحسن المجتبي عليه السلام ونشرها في كتب وكتيبات بالإضافة إلى نشرها على مواقع الانترنت وصفحات التواصل الاجتماعي التابعة للمركز.

بالإضافة إلى النشاطات الثقافية والإعلامية الأخرى التي يقوم بها المركز من خلال نشر التصاميم الفنية وإقامة مجالس العزاء وعقد المحاضرات والندوات والمسابقات العلمية والثقافية التي تثرى بفكر أهل البيت عليهم السلام وغيرها من توفيقات الله تعالى لنا لخدمة الإمام

٨ .....تأثير الصلح الحسني في الجهاد الحسيني

المظلوم أبي محمد الحسن المجتبيؑ.

وهذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ هو أحد تلك الثمار التي أينعت والتي لا تهدف إلا إلى بيان شخصية الإمام الحسن المجتبيؑ بكل أبعادها المضيئة ونواحيها المشرقة، ولرفد المكتبة الإسلامية ببحوث ودراسات عن شخصية الإمام الحسن المجتبيؑ، ومن الله التوفيق والسداد.

العتبة الحسينية المقدسة

مركز الإمام الحسنؑ للدراسات التخصصية

كاظم الخراسان



تأثير الصلح الحسيني في الجهاد الحسيني ..... ٩

هذه دراسة تاريخية موثقة يتناول فيها العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي تأثيرات صلح الإمام الحسن المجتبي عليه السلام مع معاوية بن أبي سفيان على الجهاد الذي تبناه الإمام الحسين بن علي عليه السلام.

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

لقد جاهد الإمام علي عليه السلام أمير المؤمنين عليه السلام الناكثين والمارقين والقاسطين.. ثم كان ما يسمى بـ " صلح " أو عقد وعهد الإمام الحسن عليه السلام، الذي أوجأته الظروف إلى عقده مع معاوية.

واللافت أن هذا العهد قد حقق إنجازاً عظيماً على صعيد تأكيد الحق، وترسيخ الشرعية فيما يرتبط بإمامة

١٠ .....تأثير الصلح الحسنى فى الجهاد الحسىنى

أهل البيت عليهم السلام، وسلب ذلك عن الطرف الآخر، وانتزاع اعترافٍ خطيٍّ منه بأنه باغٍ ومتغلبٌ، حين أكدت بنوده على:

١ - أن الحق لا بُدَّ أن يعود للإمام الحسن عليه السلام، ثم من بعده للإمام الحسين عليه السلام.

٢ - أن ليس لمعاوية أن يعهد لأحدٍ من بعده.

٣ - أن لا يقيم الإمام الحسن عليه السلام شهادة عند معاوية.

٤ - أن لا يسميه أمير المؤمنين..

٥ - أن يعمل بكتاب الله وسنة نبيه.

٦ - أن لا يذكر علياً إلا بخير.

٧ - أن يكون أصحاب عليٍّ وشيعته آمنين حيث كانوا من أرض الله.

٨ - أن يكون الناس جميعاً آمنين حيث كانوا من أرض

الله.

تأثير الصلح الحسيني في الجهاد الحسيني ..... ١١

وثمة شروطٌ أخرى ذكرها المؤرخون أيضاً.

وقد كان معاويةُ يعلمُ أنّ نقضَ أيِّ بندٍ من هذه البنود سيحرمه من صفة الشرعية، وسيظهر - وفقاً لما تعهّد به - بعيداً من أهلية الاستمرار في ذلك الموقع.

وقد أعطى معاوية هذه الشروط، وهو يرى نفسه أنه الأقوى، وأنه هو المنتصر، وخزائن الأموال بيده، والجيوش تحت إمرته، والناس رهن إشارته.. ومعه ومن ورائه الأخطبوط الأموي المنتشر في طول البلاد وعرضها، الذي ما فتى يعمل على هدم ما بينه عليٌّ وولده، وعلى تثبيت أمر معاوية وترسيخه.

وفي مقابل ذلك فإن جيش الإمام الحسن عليه السلام كان مفكك العرى، متفرق الأهواء، يضم حتى فلول الخوارج، الموتورين على يد أبيه أمير المؤمنين عليه السلام.. وقد

١٢ .....تأثير الصلح الحسني في الجهاد الحسيني

ظهرت في هذا الجيش الخيانات الكبرى حتى من أقرب الناس إلى الإمام الحسن عليه السلام نسباً، وهو عبيد الله بن العباس الذي ذبح له عمال وأنصار معاوية طفلين، ولكن ذلك لم يمنعه من بيع دينه لمعاوية بمليون درهم فقط، حيث نسي ولديه، بعد أن نسي ربه، وخان إمامه.

واللافت أن بنود هذا العهد تبطل أمر معاوية حتى قبل أن يبدأ؛ إذ إننا لو أخذنا بنداً واحداً من هذه البنود، وهو البند الذي يشترط أن لا يقيم الإمام الحسن عليه السلام شهادة عند معاوية، فإن هذا البند - الذي لا يخطر على بال أحدٍ أن يُذكر في صلح بهذه الخطورة - تُحقن به دماء ألوفٍ من المسلمين، ولا يخطر على بال أحدٍ أن يكون هناك حديثٌ عن إقامة شهادةٍ عند قاضٍ، قد لا يُحتاج إليها على مدى عمر الإنسان كله، ولو لمرةٍ واحدة، فضلاً

تأثير الصلح الحسني في الجهاد الحسيني ..... ١٣

عن أن يُسجَّل ذلك في هذا الصلح الخطير.

نعم إننا لو لاحظنا ذلك لرأينا: أن معاوية يقبل بأن لا يقيم الإمام الحسن عليه السلام عنده حتى الشهادة، مع أنه يعلم: أن الشهادة قد لا تزيد على حفظ حق إنسان ما في أرضٍ أو فرس، أو الاقتصاص للطمعة أو جرح.

وذلك الشرط إنما يعني إبطال أمر معاوية من أساسه، حتى قبل أن يتصدى ويمارس أمور الحكم؛ لأن معنى هذا الشرط أن معاوية:

إما غير قادر على معرفة أحكام الله، ولو في مثل هذه الأمور الجزئية والبسيطة، فكيف يتصدى إذن لموقع خلافة الرسول صلى الله عليه وسلم، الذي يعني لزوم أداء مهامه صلى الله عليه وسلم في تعليم الدين، وبيان شرائعه وأحكامه، وفي التصدي للشبهات، وحل المعضلات؟

١٤ .....تأثير الصلح الحسنی فی الجهاد الحسینی

وإما أن معاوية كان يعرف كيف يقضي بين الناس  
لكنه لم يكن مأموناً على القضاء بالحق.

فمن لا يؤمن على القضاء في فرسٍ أو دارٍ أو لطفة أو  
نحو ذلك، فهل يؤمن على دماء الأمة، وأعراضها  
وأموالها، وعلى دينها ومستقبلها؟

وإذا كان معاوية لا يستطيع أو لا يؤمن على القضاء  
بهذا المستوى فكيف يفى بتعهداته بالعمل بالكتاب  
والسنة؟

وإذا كان هو المؤسس والأساس لدولة بني أمية، فقد  
اتضح أن هذا الأساس لا يملك ما يؤهله لهذا الموقع  
باعترافٍ منه، وبتوقيع عهد وعقد مع من ينكر له أي حق  
فيما يدّعيه.. ثم إنه يسجل ذلك ويوقع عليه في مقامٍ لا بُدَّ  
له فيه من وضع النقاط على الحروف بكل دقة وحرص..

تأثير الصلح الحسيني في الجهاد الحسيني ..... ١٥

وحيث لا مجال للتغاضي، ولا للغفلة ولا للتسامح.

فإذا كان هذا البند يعطينا ذلك كله فما بالك بسائر  
البنود؟! مثل أن لا يسميه الإمام الحسن عليه السلام بأمر  
المؤمنين، فمن كان رأس أهل الإيمان، لا يرضاه أميراً  
للمؤمنين، فهل يرضاه أميراً له؟!.

كما أنه هو بنفسه يسجل: أن ليس لأحدٍ من ولده، ولا  
من قومه أي حق في هذا الأمر.. بل الأمر يرجع إلى  
الحسن، ثم للحسين عليه السلام.

وبعدما تقدم يتضح: أن إمامة الإمامين الحسن  
والحسين عليه السلام تصبح مفروضة ولازمة، بمقتضى جميع  
الأعراف، وعند سائر الأمم.

فالحسنان عليه السلام بنظر المسلم الملتزم إمامان: قاما أو قعدا.

بمقتضى نص رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٦ .....تأثير الصلح الحسنى فى الجهاد الحسنى

والحسن عليه السلام هو وصى أبىه سلام الله عليه، كما سجله لنا التاريخ أيضاً (راجع الحياة السياسية للإمام الحسن عليه السلام) وذلك يكفى حجة على من يرى لزوم العهد من الخليفة السابق للاحق.

أضف إلى ما تقدم: أن هذا العقد الذى تم بين الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية لا بُدَّ من الوفاء به حتى عند أهل الجاهلية. بل إن كل المجتمعات الإنسانية حتى التى لا تدين بدين أصلاً تختم الالتزام به، ولا تجيز نقضه.

وذلك لأن المجتمعات الإنسانية تعدُّ الوفاء بالالتزامات والعهود والعقود أساساً لبناء حياتهم فى مختلف المجالات، حتى السياسية والاجتماعية منها، وعلى وفق هذه الرؤية ومن هذا المنطلق تنظم علاقاتها بالأمم والشعوب والجماعات.



تأثير الصلح الحسيني في الجهاد الحسيني ..... ١٧

ولا تجد أحداً يميز لأحد الطرفين نقض العهد والعقد إلا بالتراضي والتوافق، والاتفاق مع سائر الأطراف.

يزيد هو الباغي:

وبذلك يتضح لكل أحد وفق هذا المنطق الشرعي، والعقلي، والعقلاني، والإنساني، أن يزيد بن معاوية هو الباغي على الحسين عليه السلام، وهو الخارج عليه، حتى لو أعلن أبوه معاوية نقضه للعهد؛ فإن العهد لا ينتقض بذلك.

بل إن العهد نفسه قد سلب معاوية حق نقض العهد لو توهم جاهلاً أن له أي حق في ذلك. وذلك حين صرح بقوله: ولا يحق لمعاوية أن يعهد لأحد من بعده.

فترة تأسيس الدين:

ومن جهة أخرى نقول:

لقد كانت الفترة التي تلت وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم.. هي

١٨ .....تأثير الصلح الحسني في الجهاد الحسيني

فترة تأسيس الدين، وترسيخ دعائمه، وتقدير أحكامه وشرائعه، وسياساته وقيمه.

فكل ما يقال ويمارس في هذه الفترة سوف يصبح جزءاً من الدين، وستداوله الأجيال، حقاً كان أو باطلاً.

وحتى لا يبقى الباطل وحده هو سيد الموقف، والمطروح للتداول، كان لا بُدَّ لأَمير المؤمنين عليه السلام والخُلص من أصحابه من أن يشاركوا في هذا التأسيس، وأن يطرحوا للناس الحق الذي يسعى الآخرون إما لتجاهله والابتعاد عنه أو للعبث والتلاعب به.

ولذلك دخل عمارٌ، وسلمان، وحذيفة، ومالك الأشتر، وأضرابهم في مناصب الدولة، فتولى عمار الكوفة، وسلمان المدائن، وحذيفة كان قائداً للجيش الفاتحة، في فتوح نهاوند المعروفة بفتح الفتوح، وكان هو

تأثير الصلح الحسيني في الجهاد الحسيني ..... ١٩

السبب في زوال ملك الأكاسرة. وشارك الأشر في الحروب معهم، وشترت عينه فيها فقبل له الأشر ولا شك في أن ذلك كان برضى من أمير المؤمنين عليه السلام، أو بتوجيه منه.

وقد كان عليه السلام يسعى لحفظ التوازن والهدوء في العلاقة مع الخلفاء. وكان يحضر مجالسهم، ويشارك في بيان مسائل الدين، وحل معضلات الأمور، حتى لقد كثر قول عمر: لولا علي لهلك عمر.

ولكن الأمر كان أعظم من ذلك أيضاً.

فقد كان الخلفاء يدعون: أن لهم ما للرسول صلى الله عليه وسلم، وأنهم يقومون بما يقوم به، فلهم القضاء، والحكم، وقيادة الجيوش، وتعليم الناس أحكام دينهم، وتربيتهم، وسياستهم وتدبير أمورهم. تماماً كما كان ذلك لرسول

٢٠ .....تأثير الصلح الحسيني في الجهاد الحسيني

الله ﷺ. بل لقد زعموا أن لهم حق التشريع في الدين،  
والفتوى بآرائهم فيه.

وقد مارسوا ذلك بالفعل، ومنعوا الناس من رواية  
حديث رسول الله ﷺ، ومن كتابته وتدوينه، وحبسوا كبار  
الصحابة بالمدينة، واستعاضوا عن سنة الرسول ﷺ،  
وأقواله وسيره، بثقافات أهل الكتاب، وملأوا عقول  
الناس بها، ومنعوا الناس من السؤال عن معاني القرآن،  
ومن كتابة تفسيره.

ثم إنهم قد عملوا على أن يضيفوا على أنفسهم هالة من  
القداسة، لا مجال لاختراقها، فكان من آثار هذه القداسة  
أن أصبحت سياسات الخلفاء هذه ديناً يُدان به وشرعاً  
يُتبع.

تأثير الصلح الحسيني في الجهاد الحسيني ..... ٢١

وكانت النتيجة هي ما ذكرنا من أنه لم يبق من الدين إلا رسمه، ومن الإسلام إلا اسمه.

فكان لا بُدَّ من إسقاط هذه الهالة، وإسقاط قناع الزيف عن وجوه أولئك المجرمين. وقد قام أمير المؤمنين عليه السلام بما كان يمكن القيام به في هذا السبيل، فأعاد التأكيد على الخطوط العامة، وأصحر للناس بالعقائد الحقّة، وبيّن سياسات الإسلام تجاه كل هذا الواقع الذي يواجهه.. وحارب الناكثين والمارقين والقاسطين.

وجاء الإمام الحسن عليه السلام ليخطو الخطوات التي أتىح له أن يخطوها أيضاً في نفس هذا الاتجاه، فأنجز الصلح الذي تحدثنا عنه آنفاً.

ولم يبق إلا أن يحدث الزلزال الذي فرض على الأمة أن تراجع حساباتها، بعد أن سقط القناع المزيف الذي

٢٢ .....تأثير الصلح الحسني في الجهاد الحسيني

حاول الغاصبون والطامعون أن يسترُوا به حقيقتهم.

وأفاد الناس على واقعهم المرير، ليجدوا أن ثقافة أهل الكتاب هي التي تهيم عليهم، بعد أن سُلبت منهم معارف الإسلام، وليجدوا أنهم يقدِّسون أشد الناس انحرافاً عن الله أو أعظمهم طغياناً عليه.

وليجدوا أن الذين يقدِّسونهم ليسوا هم الأمناء على وحي الله سبحانه وتعالى، ولا هم العالمون بشرايعه سبحانه.

وليجدوا..

وليجدوا.. إلى ما لا نهاية..

وقد جاءت حركة الإمام الحسين عليه السلام الجهادية بصورة لا تقبل التأويل، ولا مجال فيها لإثارة أية شبهة أو لبس، فأسقطت هالة القداسة، وفرضت على الناس أن يعيدوا

تأثير الصلح الحسيني في الجهاد الحسيني ..... ٢٣

النظر في كل شيء، وأن يبحثوا عن الإسلام وأهله، وأن يميزوا بين مصادر المعرفة فيه من جديد.. وأصبح هذا الأمر هو الوظيفة المفروضة على كل إنسان إلى يوم القيامة.

### لماذا الحسين ولماذا على يزيد بالذات:

هذا، ولقد كان الناس يعرفون الكثير الكثير مما أخبر به النبي ﷺ عن مصير أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وكانوا قد عرفوا أيضا الحسين عليه السلام، وأخاه وأباه سلام الله عليهم أجمعين.. عرفوهم في ممارساتهم، وفي توجهاتهم، وفي كل حالاتهم.

وعرفوا في مقابل ذلك: رموز الشجرة الملعونة وأهدافها، وسيرتها، ووقفوا على حالاتها. وكذلك على حالات وسير وأخلاق خصوم أهل البيت عليه السلام بصورة

٢٤ .....تأثير الصلح الحسنى فى الجهاد الحسنى

عامه، الذين يريدون أن يكونوا ملوكاً جبارين.

والناس أيضاً.. قد عرفوا بنود صلح الإمام الحسن عليه السلام

مع معاوية.

وقرأوا على صفحات الواقع والتجربة، والمعاشة

القريبة، خصائص الشخصية العلوية، والحسنية،

والحسينية. وهم أهل بيت النبوة سلام الله عليهم.

ثم إن الناس قد قرأوا أيضاً على صفحات الواقع

والتجربة والمعاشة القريبة خصائص خصوم أهل

البيت عليهم السلام، من أمثال معاوية ويزيد وغيرهما.

ثم إن الناس كذلك.. قد رأوا بأهم أعينهم كيف أن

هذا الباغى والمعتدى، والمدعى لمقام خلافة الرسول صلى الله عليه وسلم

لا يتحمل حتى أن يرفض إنسان واحد الانقياد له، مع

أنه هو المعتدى على حق هذا الإنسان، ومع أن أباه



تأثير الصلح الحسيني في الجهاد الحسيني ..... ٢٥

بالذات قد سجل أن لا حقّ له، ولا لأحدٍ من ولده في هذا الأمر، وأن الحسين بالذات هو صاحب الحق.

نعم.. إن يزيد لم يتحمل حتى أن يرفض هذا الإنسان بالذات الانقياد له. فراح يلاحقه بثلاثين ألف مقاتل إلى قلب الصحراء، ليقتله مع أهل بيته، وثلة يسيرة جداً من أصحابه، ويسبي نساءه وأطفاله.

رغم أنه من أهل بيت النبوة، وسيد شباب أهل الجنة الحسين عليه السلام بالذات، فكيف - يا ترى - سيتعامل مع سائر الناس، لو بدرت منهم أية بادرة مهما كانت تافهة وصغيرة؟!.

**المعايير هي الأقوى والأبقى في الأمة:**

ثم إن الإمام الحسين عليه السلام قد أعطى للمعايير الفطرية والعقلية، والإنسانية قوتها وفعاليتها، حين قال للناس في

بداية حركته الجهادية:

"إنَّ أَهْلَ بَيْتِ النَّبِوَةِ، وَمَعْدِنُ الرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ، بِنَا فَتَحَ اللهُ وَبِنَا يَحْتَمُ. وَيَزِيدُ رَجُلٌ شَارِبِ الْخَمُورِ، وَقَاتِلِ النَّفْسِ الْمُحْتَرَمَةِ، مَعْلِنٌ بِالْفُسُوقِ، وَمِثْلِي لَا يَبَايِعُ مِثْلَهُ".

ولتوضيح هذه الكلمة الشريفة نقول:

إنه لا ريب في أنَّ قَاتِلِ النَّفْسِ الْمُحْتَرَمَةِ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْأَمِينُ عَلَى دِمَاءِ النَّاسِ، فَهَلْ يُؤْمَنُ عَلَى أَعْرَاضِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ؟! . ثُمَّ عَلَى مَصِيرِهِمْ وَمُسْتَقْبَلِهِمْ، وَيَصْبِحُ هُوَ الْحَاكِمُ الْمُتَصَرِّفُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ؟!

وهو لا يملك -بسبب معاقرة للخمر في أوقات كثيرة- حتى التوازن العقلي، الذي يحمي قراره من الضعف والرعونة، ومن أن يكون قراراً مدمراً للأمة، أو

تأثير الصلح الحسيني في الجهاد الحسيني ..... ٢٧

ملحقاً بها وبمستقبلها أضراراً فادحة على أقل تقدير.

هذا فضلاً عن أن شارب الخمر، لا يمكن أن يحفظ الأسرار الخطيرة التي منها ما يلامس مستقبل الأمة وحياتها، حيث لا يجد الذي يتعاطى المسكرات أي وازع وراذع، من عقل أو دين عن البوح بها لغير أهلها.

ثم إنه إذا كان معلناً بالفسق أيضاً، ولا ينجل بفسقه وفجوره، فإنه لا يعتبر المنكر منكراً، ليتصدى لدفعه وإزالته من الواقع العام، كما أن من يكون كذلك لا يُتوقع منه أن يربي الأمة على مكارم الأخلاق.

ويغرس فيها خصال الخير والصلاح ويقودها إلى مواقع العزة والكرامة والسؤود.

وفي الطرف المقابل نجد: أن الحسين عليه السلام هو من أهل بيت النبوة، على حدّ هذا التعبير المنقول عنه عليه السلام.

٢٨ .....تأثير الصلح الحسيني في الجهاد الحسيني

واختيار كلمة النبوة قد جاء ليشير إلى الوحي الإلهي الذي هو مصدر المعارف والعلوم الغيبية، ولم يقل: "أهل بيت النبي" حتى لا يُتوهم أنّ المراد الإشارة إلى الارتباط به كشخص، لأجل نسبٍ أو سببٍ عاديٍّ قد يناله أناس آخرون.

فإذا كان يزيد أو غير يزيد يدّعي أنه خليفة لرسول الله ﷺ، وله صلاحياته، فمن أين يمكنه أن يثبت لنفسه هذا المقام إلا من طريق الوحي والنبوة؟ وأهل بيت النبوة ﷺ ينكرون عليه ذلك.

والحسين عليه السلام هو المصدر والمرجع للناس كلهم، وهو الذي لا بُدَّ أن يؤخذ منه التشريع والأحكام الإلهية.. لأنه معدن الرسالة.. أي الأصل والمنشأ الذي تؤخذ منه سنن وأحكام الرسالة ومضامينها خالصة من الأغيار،

تأثير الصلح الحسيني في الجهاد الحسيني ..... ٢٩

وصافية من الشوائب، فلا يستطيع يزيد ولا غير يزيد أن يردّ عليه ما يخبر به من أحكام الله سبحانه وتعالى وشرائعه؛ لأنه أعرف الناس بما يوافق الشرع أو يخالفه. والحسين عليه السلام أيضاً هو من نشأ في بيت الطهارة، والقداسة، والإيمان، البالغ أعلى الدرجات في ذلك، حتى صار بيته مختلف الملائكة.

ولا يستطيع أحد أن يدّعي لنفسه أو لبيته هذا المستوى من الطهارة أبداً، فهل يستطيع أن يدّعي ذلك يزيد الذي نشأ في بني كلب، حيث لا دين، ولا هدى، بل مفاهيم الجاهلية وأحكامها هي المهيمنة والطاغية.

والأهواء والشهوات والمآثم هي السلوك العام، وهي القائد والسائق في مختلف الحالات، وفي شتى المجالات؟!.

٣٠ .....تأثير الصلح الحسنی فی الجهاد الحسینی

بنا فتح الله وبنا ختم:

ويستمر الإمام الحسين في كلماته الهادية تلك فيؤكد على أن الله سبحانه قد فتح أبواب الهداية والصلاح والإصلاح للأمة بالحسين، وبأهل بيت النبوة ﷺ.

وسيختم بهم ﷺ على يد ولي الله الأعظم الحجة القائم المهدي صلوات الله وسلامه عليه، فما معنى أن ينازع يزيد أو غير يزيد هؤلاء الصفوة الذين يمثلون خط الهداية الإلهية للبشرية؟!.

وإذا كان يزيد وغيره ممن سبقه أو لحقه من غير أهل البيت يستطيع أن يدعي للناس أنهم ليسوا أولى بالنبى ﷺ منه، ولا أعرف بشرائعه، ولا أليق بمقامه، ولا أجمع للصفات والمزايا المطلوبة في من يفترض فيه أن يأخذ موقع الرسول ﷺ، ويضطلع بمهامه، فقد يجد من يصدقه

تأثير الصلح الحسيني في الجهاد الحسيني ..... ٣١

في ذلك. ولكن هل يستطيع أن يدّعي هؤلاء ذلك في مقابل الحسين عليه السلام، ولا سيما بملاحظة كل هذا الذي ذكرناه، وبملاحظة: ما ذكرناه من دلالات صلح الإمام الحسن عليه السلام؟.

وحسبنا هذا الذي ذكرناه، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين.

\*\*\*







## من أجل التواصل بين المركز والقارئ

عزيزي القارئ الكريم..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نشكر لك اقتناءك كتابنا ، (تأثير الصلح الحسن في الجهاد الحسيني / السيد جعفر العاملي) ورغبة منا في تواصل بنا بين المركز والقارئ، وباعتبار أن رأيك مهم بالنسبة لنا، فيسعدنا أن ترسل إلينا دائماً بملحوظاتك، لكي ندفع بمسيرتنا سوياً إلى الأمام.

الاسم الثلاثي واللقب ، ..... الوظيفة (اختياري) ، .....  
المؤهل الدراسي ، ..... السن (اختياري) ، .....  
العنوان (اختياري) ، .....  
الدولة ، ..... المدينة ، ..... الحي ، ..... الشارع ، ..... رقم الدار ، ..... ص ب ، .....  
الهاتف (اختياري) ، .....  
البريد الإلكتروني ، .....

❖ من أين عرفت هذا الكتاب؟

أثناء زيارة مكتبة  ترشيح من صديق  إعلان  معرض  غيرها

❖ من أين اشتريت الكتاب؟

اسم المكتبة أو المعرض ، ..... المدينة ، ..... العنوان ، .....

❖ ما رأيك في الكتاب؟

ممتاز  جيد  عادي (لطفاً وضع لم)

❖ ما رأيك في إخراج الكتاب؟

عادي  جيد  متميز (لطفاً وضع لم)

❖ ما رأيك في سعر الكتاب؟

مناسب  معقول  مرتفع (لطفاً أذكر سعر الشراء) ..... العملة ، .....

عزيزي القارئ انطلاقاً من أن ملاحظاتك واقتراحاتك سبيلنا للتطوير وباعتبارك من قرائنا فنحن نرحب بملحوظاتك النافعة... فلا تتوان ودون ما يجول في خاطرك،

.....  
.....  
.....

عنوان المراسلة:

العراق- النجف الأشرف- شارع المثنى- مركز الإمام الحسن (ع) للدراسات التخصصية

الموقع الرسمي: [www.imamhassan.org](http://www.imamhassan.org) | البريد الإلكتروني: [info@imamhassan.org](mailto:info@imamhassan.org)

هاتف: ٠٠٩٦٧٨٠٣٣٥٨٠٢٠ /AlimamAlhasan47

